أسماء الله الحسنى

24

البر
التواب
المنتقم

بقلم : د. وجيه يعقوب السيد
إشراف : أ. حمدى مصطفى



البَرُّ (تعالَى) هو الْمحسنُ إلى خَلْقه ، الْمُحبُّ لعباده ، الذى يعامِلُهمْ بلُطفٍ وكَرَمٍ ، ويريدُ لهمُ الْخَيرَ ، ويكرهُ لهمُ الْمَعْصيةَ والسُّوءَ .

قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

« يقولُ اللَّهُ (تعالى) : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وأَزيَدُ ، ومَنْ عَمِلَ سيِّئةً فجزاؤُها مِثْلُها أَوْ أَغْفِرُ ، ومَنْ عَمِلَ قُرابَ الأَرضِ خَطيئةً ثم لَقِيَنى لا يُشْرِكُ بى شيئًا جعلْتُ مِثْلَها مَغْفِرةً » . [رواه مسلم]

إن اللَّه (تعالى) هو البَرُّ بعباده ، فهو يرحمُ ضعْفَهم ، ويتجاوزُ عنْ أَخْطائِهم ، ويُعاملُهم برحْمَةٍ وحُبٍّ ،

لأنهم خلقُهُ ، الذين يُحبُّونَهُ ويسْتَغْفِرونَهُ ، ويشْعرونَ بالْأُنْس فى الْقُرْب منه .

قالَ (تعالَى) عنْ حالِ عِباده الْمؤمنينَ فى الْجنَّة يومْ الْقيامَة :

﴿ وأَقْبلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ .

[سورة الطور : ٢٥ ـ ٢٨]

فالْمسلمُونَ وهمْ فى الْجنَّة يتذَاكَرُونَ ما كانوا فيه فى الدُّنْيا منَ التَّعب والْخوف منَ الْعاقبَة ، ويَحْمدُونَ اللهَ (تعالَى) على زَوَالِ هذا الْخَوْف ، فبِفَضْلِ خوفِهمْ وَوَجلهمْ منَ اللَّه (عزَّ وجلَّ) أنْعَمَ اللَّه الْبَرُّ اللَّطيفُ عليْهمْ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ جَهنَّمَ .

وقدْ أمرَنا اللَّهُ (تعالَى) بِجُمْلَةٍ منَ الأَشْياءِ حتى يَشْمَلَنَا بِبِرِّه وعَطْفه ولُطْفه ، ومنْ ذلك أَنْ نتعاوَنَ على أَعْمالِ الْبرِّ والتَّقْوَى ، كالْعبادَة و فعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وأنْ نَجْتَنبَ الإِثْمَ والْعُدْوانَ والْعصْيانَ .

قالَ (تعالَى) :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

[سورة المائدة : ٢]

وقالَ الْعُلَماءُ فى تفسيرِ هذه الآية : نَدبَ اللَّهُ سُبْحانَه إلى التَّعاوُنِ بالْبِرِّ وقَرَنَهُ بالتَّقْوَى له ، لأَنَّ فى التَّقْوَى رِضا اللَّهِ (تعالَى) وفى الْبِرِّ رِضا النَّاسِ ، ومَنْ جَمَعَ بيْنَ رِضا اللَّهِ (تعالَى) ورِضا النَّاسِ فقدْ تَمَّتْ سعادَتُه وعَمَّتْ نعمتُه .

والتَّعاوُنُ على الْبِرِّ والتَّقْوَى له صُوَرٌ شَتَّى ، فواجبٌ على الْعالِمِ أَنْ يُعينَ الناسَ بعلْمه فيعَلِّمَهُمْ ، ويُعينَهمُ الْغَنىُّ بمالِه ، والشُّجاعُ بشجاعَتِه فى سبيلِ اللَّهِ ، وأَنْ يكُونَ الْمسلمونَ مُتناصرينَ ومُتعاونينَ كالْيَدِ الْواحدَة ، بشرْطِ أَنْ يكونَ ذلك فى الْحَقِّ وليسَ فى الظُّلْمِ أَو الاعْتِداءِ .

كذلكَ أمرنا اللَّهُ (تعالَى) ببِرِّ الْوالدَيْنِ والإِحْسانِ إلَيْهما ، فهما سرُّ وَجُودِ الإنْسانِ ، وقدْ ضحَّيا براحتِهما فى سبيلِ راحةِ ابنِهما .

قالَ (تعالَى) :

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ . [سورة الإسراء : ٢٣ ، ٢٤]

وعنْ عبدالله بنِ مسْعودٍ رضي الله عنه قالَ : سألْتُ رسولَ اللّه ﷺ :

أيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللّه (تعالى) ؟ قال : « الصَّلاةُ على وَقْتِها » . قُلْتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : « برُّ الْوَالِدَيْنِ » قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : « الْجِهادُ في سَبيلِ اللّه » . [متفق عليه]

ومِمَّا يُبيِّنُ فضْلَ الْوالدَيْنِ على الابْنِ ، أنَّ رَجُلاً جاءَ إلى عُمَر بنِ الْخطَّاب وقالَ له :

ـ إنَّ لي أُمًّا بلغَ منْها الْكِبَرُ ، وهي لا تقْضي حاجَتَها إلاَّ وظَهْري لها مَطِيَّةٌ ، فهلْ أدّيتُ حقَّها بذلك ؟

فقالَ عمرُ :

ـ لا . لأنَّها كانتْ تصْنَعُ بكَ ذلكَ وهي تَتَمنَّى بقاءَكَ . وأنْتَ تصْنَعُهُ وتَتمنَّى فِراقَها .

وقيلَ لعَليٍّ بنِ الْحُسينْ رضي الله عنه :

ـ إنكَ مِنْ أَبَرِّ الناسِ ، ولكنكَ لا تأكُلُ مع أُمِّكَ فى صَحْفَة .

فقالَ : ـ أخافُ أنْ تَسْبِقَ يدى يَدَها إلى ما تَسْبِقُ عيْناها إلَيْه ، فأكُونُ قدْ عَقَقْتُها .

والأبْرارُ ليسَ لهمْ جزاءٌ إلا الْجَنَّةُ ، لأنهمْ عاشُوا حياتَهمْ وِفْقَ مَنْهجِ اللَّه ، وعاشُوا فى تَسَامُحٍ وحُبٍّ لإخْوانِهمْ ، فكافَأَهُمُ اللَّهُ بجَنَّةٍ عرضُها السَّماواتُ والأَرْضُ .

قالَ (تعالى) : ﴿ إنَّ الأَبْرارَ لَفى نَعيمٍ * عَلَى الأَرائِك يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِى وُجوهِهم نَضْرَةَ النَّعيمِ * يُسقَوْنَ مِن رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وفى ذَلك فَلْيتنافسِ الْمُتَنافِسُونَ * ومِزاجُهُ مِن تسنيمٍ * عَيْناً يَشْربُ بِها الْمُقَرَّبُونَ ﴾ . [سورة المطففين : ٢٢ ـ ٢٨]

اللهمَّ أَنتَ البَرُّ الرَّحِيمُ ، اللَّطيفُ بعبادكَ ، الْطُفْ بنا فيما جرَتْ به الْمقَاديرُ ، واجْعلْنا بارِّينَ بوالدِينا وأَهلنا وإخْوانِنا وأَصْحابِنا ، ووَفِّقْنا لأَنْ نكونَ من الْمُتَعاونِينَ علَى الْبِرِّ والتقْوَى ، لا على الإثْمِ والعُدْوانِ .



انْقَطعَ الْغَيْثُ علَى عَهْدِ مُوسَى عليه السلام حتى هلَكَ الْحَرْثُ والْحَيوانُ ، وماتَ خَلْقٌ كَثيرٌ ، فخرجَ مُوسَى هو وقَوْمُهُ إلى الْخَلاءِ لكى يدْعوا ربَّهُمْ أنْ يُنْزِلَ الْغَيْثَ ، ومضَتْ ثلاثَةُ أيَّامٍ وهمْ يَسْتغْفرونَ ويَبْكُونَ دونَ أنْ يَنْزِلَ الْمَطرُ فقال موسَى :

ـ اللهمَّ أَنْتَ الْقائِلُ : « ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ، وقَدْ دَعَوْتُكَ وعِبادُكَ على ما تَرى .

فأَوْحَى اللَّهُ (تعالَى) إليهِ :

ـ يا مُوسَى إنَّ فيهِمْ لَمَنْ غذَاؤُهُ حَرامٌ ، وفيهِمْ مَنْ يَبْسُطُ لسَانَهُ بالْغَيْبَةِ والنَّمِيمَةِ ، وهؤُلاءِ اسْتَحقُّوا أن أُنْزِلَ

عليهمْ غضَبى ، وأنْتَ تطْلُبُ لهمُ الرَّحْمةَ ،
كيفَ يَجْتمعُ موْضعُ الرَّحْمةِ ومَوْضعُ العذابِ ؟

فقالَ موسَى :

ـ ومَنْ همْ يارَبِّ حتَّى نُخْرِجَهُمْ مِنْ بيْننا ؟

فقالَ اللَّهُ (تعالَى) :

ـ يامُوسَى لسْتُ بهتَّاكٍ ولانَمَّامٍ ، ولكنْ يا موسَى ، تُوبُوا كُلُّكمْ بقُلوبٍ خَالِصَةٍ فعسَاهُمْ يَتُوبُونَ معَكُمْ ، فأَجُود بإنْعامِي علَيْكُمْ .

فجمعَ مُوسَى قوْمَهُ وأبْلغَهمْ بذلكَ ، فذَرَفُوا الدُّمُوعَ ورَفعُوا أَيْدِيَهُمْ إلى اللَّهِ وقالوا :

ـ إلهَنا جِئْناكَ مِنْ أَوْزارنا هارِبينَ ، ورَجَعْنا إلى بابِكَ طَالبينَ ، فارْحَمْنا يا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ .

فما زَالوا على هَذا الْحَالِ ، حتَّى نَزلَ الْغَيْثُ منَ السَّماءِ ، وذلكَ بفَضْلِ توْبَتِهمْ .

فسُبْحانَ التَّوابِ الذى يقْبلُ توْبَةَ عِبادِه واسْتِغْفارَهُمْ ،

وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَات ، وهوَ سُبْحانَهُ كَثيرُ التَّوْبَةِ والْمَغْفِرَةِ ، وهو يَفْرَحُ بِتَوبَةِ الْعَبْدِ .

قالَ (تعالَى) :

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ . [سورة التوبة : ١٠٤]

إنَّ الآيَاتِ الْقُرآنيَةَ والْأَحاديثَ النَّبَويَّةَ الشَّريفَةَ ، التي تؤَكِّدُ على أنَّ اللَّهَ (تعالَى) هو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، الذى يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَتوبُ على التَّائبينَ آياتٌ كثيرةٌ . وهيَ تَفْتَحُ بابَ الْأَملِ والرحْمةِ والْمَغْفِرَةِ أَمامَ الْعُصَاةِ والتَّائِبِينَ ولاَ تُوئِسُهم مِنْ رحمةِ اللَّهِ .

فعنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعودٍ عَنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ قال :

« اللهُ أَفْرَحُ بِتَوبَةِ عَبْدِهِ ، مِنْ رَجُلٍ نزَلَ بِأَرْضٍ دَوِيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَه راحِلَتُهُ ، فنامَ واسْتَيْقَظَ وقدْ ذهَبَتْ راحِلَتُهُ ، فطَلَبَهَا حتى إذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ قالَ : أَرْجِعُ إلى الْمكانِ الذى ضَلَلْتُها فيهِ وأَموتُ ، فأَتى مكَانَهُ فغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ

فاسْتَيْقَظَ ، وإذا راحِلَتُهُ عِنْدَ رأْسِه فِيها طَعَامُهُ وَشَرابُهُ وزادُهُ وما يُصْلِحُهُ . فاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بتَوْبَة عبْدِه الْمؤْمِنِ مِنْ هذا براحِلَتِه وزَادِه » . [متفق عليه]

والتوبَةُ واجِبَةٌ على الدَّوامِ ـ كما قالَ الْعُلماءُ ـ لأَنَّ الإنْسانَ لا يكادُ يَخْلُو مِن ذَنْبٍ أَوْ معصِيَةٍ ، سواءٌ أكانَ ذلك بجوارِحه أو بقلْبه ، وإن خلاَ مِنْ ذلكَ ، فإنه لا يَخْلُو مِنْ وسْوسَةِ الشَّيطانِ أو الْغَفْلة عن ذكْرِ اللَّهِ (تعالَى) ، ولذلك نَجِدُ رسولَ اللَّه ﷺ، برغْمِ أنه صاحبُ الْخُلُقِ الرَّفِيعِ ، والذى غفَرَ اللَّهُ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه ومَا تأَخَّرَ ، يقولُ :

« يأَيُّها الناسُ تُوبُوا إلى اللَّهِ واسْتَغْفِرُوهُ ، فإنى أَتُوبُ فى الْيَوْمِ مِائَةَ مرَّةٍ » . [رواه مسلم]

وعنهُ ﷺ قالَ :

« إن اللَّهَ (تعالَى) يَبْسُطُ يدَهُ باللَّيْلِ لِيتوبَ مُسِيءُ النَّهارِ ، ويَبْسُطُ يدَه بالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ حتى تطلُعَ الشمْسُ مِنْ مَغْرِبِها » . [رواه مسلم]

ومن رحمة الله أنه لم يحدد وقتًا معينًا للتوبة والاستغفار ، فهو يقبل التوبة فى الليل أو النهار ، كما أنه يغفر الذنوب جميعًا ، كبيرها وصغيرها ، بشرط أن تكون هذه التوبة صادقة ونابعة من القلب ، وأن يكون صاحبها قد أقلع عن الذنوب .

قال (تعالى) :

﴿ قُلْ يَاعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۞ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ ﴾ . [سورة الزمر : ٥٣ ، ٥٤]

ولذلك فإن الإنسان العاقل حقًا هو الذى يستغل هذا العطاء الربانى وهذه الرحمة الإلهية ، ويبادر بالتوبة والاستغفار ، ويقبل على مولاه خاليًا من الآثام والذنوب .

اللهم يا تواب يا رحيم اقبل توبتنا ، ونقنا من ذنوبنا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيننا وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب .



كانَ أبو جهلٍ مِنْ أكْثرِ الْمُشْركينَ الذينَ تصدّوا للرَّسولِ ﷺ ودَعْـوتـهِ ، وقـدْ آذاهُمْ بقـولِه وفـعْلِه ، وكـانَ لا يَظنُّ أنَ اللّهَ (تعالَى) بالْمـرْصـادِ . وكـانَ مـمَّنْ آذاهـمْ وبَطش بـهمُ الصَّحابِيُّ الْجليلُ عبدُ اللّه بنُ مَسْعودٍ .

وفي غـزْوةِ بدْرٍ أراد اللّهُ (تعـالَى) أنْ يُبـيِّنَ للمُـسْلمينَ أنه (تعالَى) يُمْهِلُ ولا يُهْمِلُ ، وأنه شـديدُ الانْتـقامِ منَ الْكُفَّارِ والْمشركينَ ، فكانَ ما حدث لأبي جهْلٍ على يدِ عبدِ اللّهِ بنِ مَسْعودٍ نفْسِهِ درسًا وعِبْرَةً لكلِّ مُبْصِرٍ .

فقدْ خرجَ أبو جَهْل هو وسائرُ الْمُشركينَ ، وكان يَجرُّ ثَوْبَه في خُيَلاءٍ وزَهْوٍ وهو يقولُ في تحدٍّ وغُرورٍ :

ـ ما تَنْقِمُ الْحربُ الْعَوانُ مِنّى بازلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سنّى

لِمثْلِ هذا وَلَدَتْنى أُمّى

(والْحربُ العَوَانُ : هى الحربُ الشديدة ، والْبازلُ مِنَ الإبلِ ما كان فى ذِرْوَةِ الشَّبابِ والْقُوَّة) .

وأَمْسكَ أبو جهلٍ بسيفه ، واحْتَمَى بشَجَرةٍ ضخْمة ، وراحَ يُقاتِلُ وهو يُرَدِّدُ هذا الكلامَ ، وشاءتْ إرادةُ اللَّه المُنْتَقِم أنْ يَلْقَى هذا الْمُتَجبِّرُ حَتْفَه على يد شَبابٍ صِغارٍ ، فقامَ إليه معاذُ بْنُ عَمْرِو بنِ الْجَمُوحِ ومعَوِّذُ بْنُ عَفْراءَ فضرَباهُ بالسَّيْفِ فخرَّ صَرِيعًا .

وعِنْدَما مرَّ عبدُ اللَّه بنُ مَسْعُودٍ وجَدَهُ فى آخرِ رَمَقٍ فوضَعَ رِجْلَهُ على عُنُقِه ثم قالَ له :

ـ هلْ أَخْزاكَ اللَّهُ يا عَدُوَّ اللَّه ؟

لكنَّ أبا جَهْل وهو فى هذا الْموقفِ الْعَصيبِ قال فى كِبْرٍ :

ـ لقدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْبًا يا رُوَيْعِيَّ الْغَنَم .

فما كانَ مِنَ ابْنِ مَسْعودٍ إلاَّ أَنْ أَجْهَزَ عليْه وقتَلَهُ ثم أَسْرَعَ

إلى الرَّسولِ ﷺ لكَى يُبَشِّرَهُ بمقْتَلِ هذا الطَّاغيةِ الْجبَّارِ ، فسَعدَ الرَّسولُ لذلكَ وحَمدَ اللَّه .

فسُبْحانَ الْمُنْتَقِم الذى يقْصِمُ ظُهُورَ الْعُتَاة والظَّالمينَ ، وينْتَقِمُ منَ الْجبَّارينَ والْمتكَبِّرين ، وذلكَ بعْدَ أنْ يُنْذِرَهُمْ ويُمْهِلَهُمْ ويُعْطِيَهُمُ الفُرْصَةَ تلْوَ الْفُرْصَةِ .

قال (تعالَى) :

﴿ إنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ . [سورة آل عمران : ٤]

فاللَّهُ (تعالَى) الْمُنْتَقِم عنْدَمَا ينتقِمُ منَ الظَّالمينَ ، فإنهُ فى الْوقْتِ ذَاته ينْتَصِرُ لعبَاده الْمظْلومينَ الْمَغْلوبينَ على أمْرِهِمْ . فقَدِ انْتَصَرَ لمُوسَى ومَنْ آمَنَ معَهُ وانْتقَمَ منْ فِرْعَوْنَ وهامَانَ وجُنُودِهمَا ، وانْتَصَرَ للرسول ﷺ وأتْباعه ، فانْتقَمَ من أبى جَهْلٍ وأبى لَهَبٍ والْوليدِ بْنِ الْمُغيرَةِ وغَيْرِهِمْ .

وفى كلِّ وقْتٍ وأوانٍ نجِدُ مَنْ يتَصَدَّى لدَعْوَةِ اللَّه ويتحدَّى دِينَ اللَّهِ فى ظُلْمٍ وكِبْرياءٍ ، وكانَ الأنْبياءُ هُمْ

أَكْثرُ مَنْ تعرضوا للأذى والظُلْم والتَّحدِّى من هؤلاء ، لكنَّ اللَّهَ (تعالَى) لم يكُنْ يتخلَّى عنهُمْ لَحْظَةً واحِدَةً ، بلْ كان يؤيِّدُهُمْ بنَصْرِه ، وينتَقِمُ من أَعْدائهِمْ .

فقد أَنْجَى اللَّهُ إبراهيم عليه السلام من النَّارِ وعذَّبَ النُّمرُودَ الذى آذاهُ ، وأنْجَى نُوحًا وهُودًا وصَالحًا ولُوطًا عليهم السَّلامُ ، وانْتَقَم مِن أعدَائِهِمْ فدمَّرَهُمْ تدْميرًا ، وأَنْجَى اللَّهُ مُوسَى مِن فِرْعَوْنَ ، وعِيسَى مِن بنى إسْرائيلَ ورفعَهُ إلَيْه .. وأَنجى اللَّهُ مُحمدًا ﷺ من الْقَتلِ ومُحاولاتِ الاغتيالِ الْمتكرِّرَةِ على يدِ الْمُشْرِكينَ والْيَهودِ ، وانتقم مِنْهُمْ شرَّ انْتِقَامٍ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ ودِيارِهِمْ وكتَبَ عليْهِم التِّيهَ والشَّتاتَ .

قالَ (تعالى) :

﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلاً إلى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أجْرَمُوا وكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمنينَ ﴾ . [سورة الروم :٤٧]

إن انْتِقَامَ اللَّهِ مِنَ الْمجرمينَ والظَّالمينَ عَدْلٌ ورَحْمَةٌ ،

لأنهمْ يُفْسِدونَ فِى الْأَرْضِ ، ويَنْشُرونَ الْخَوْفَ والْفَزَعَ بينَ الناسِ ، واللَّهُ (تعالَى) قبْلَ أنْ يَنْتَقِمَ منهمْ يُنْذِرُهُمْ عسَى أن يثُوبوا إلى رُشْدِهِمْ ويتَدارَكوما فاتَهُمْ ، لكنهم عَنْ ذلكَ غافِلونَ .

وفى الْمُقابِلِ ، نجدُ اللَّهَ (تعالَى) رحيمًا بعبادِه الْمُخْلِصينَ ورءوفًا بهمْ وحَنُونًا عليْهِمْ ، يحبُّ لهمُ الْهُدَى والْإِيمانَ ، ويكرَهُ لهمُ الكُفْرَ والْفُسُوقَ والْعِصْيانَ ، يفْرَحُ لتَوبةِ عبْدِه واسْتِغْفارِه . فهو (سُبْحَانَهُ وتعالَى) الْعَدْلُ الذى يُعْطِى لكلٍّ ذِى حقٍّ حقَّهُ ، ويجعلُ الْجزاءَ مِنْ جِنْسِ الْعمَلِ ، فَيَنْتَقِمُ مِنَ الْكافِرينَ ، ويرْحَمُ الْمُؤْمِنين .

اللهمَّ مَنْ أرادَ الإسلامَ والْمُسْلمينَ بخَيْرٍ فوفِّقْهُ وسدِّدْ خُطَاهُ ، ومَنْ أرادَ بالإسلامِ والمسلمينَ سُوءًا ، فانْتقِمْ منْهُ واجْعلْ كيْدَهُ فى نَحْرِه ، واجعلْ تدْبيرهُ تدْميرَهُ ، يا عَزيزُ يا جبَّارُ يا منتقمُ .

رقم الإيداع : ٧٤٠٨ / ٢٠٠١
الترقيم الدولي : ٩٧٧-٢٦٦-١٠٥-٧